إدمان المخدرات وتأثيراته على المرأة الحامل

Drug addiction and its effects on pregnant woman

نجية مادوي [1*]

[1] جامعة لونيسي علي - البليدة2 (الجزائر) .

تاريخ الاستلام : 09 مارس 2022 ؛ **تاريخ المراجعة :** 17 أفريل 2022 ؛ **تاريخ القبول :** 29 ماي 2022

ملخص:

إدمان المخدرات من المشكلات النفسية والاجتماعية الخطيرة التي يتعرض لها العديد من الأفراد، فهي تؤثر على صحة الأفراد الجسدية والنفسية وشؤونهم الأخلاقية و الاقتصادية التي تنعكس سلبا على مجمل تفاصيل حياتهم، وإدمان المرأة على المخدرات هو سلوك معاد للمجتمع يعبر عن تراجع في القيم الاجتماعية وخلل في أداء مؤسسات التنشئة الاجتماعية لأدوارها .

فهناك العديد من الأثار الضارة التي تحيط بالمرأة الحامل المدمنة للمخدرات حيث لا تقتصر هذه الأضرار على صحة المرأة الحامل فقط بل تمتد إلى الجنين والمجتمع ككل، ورغم كل التأثيرات السلبية التي تحدث نتيجة الإدمان نجد نسبة كبيرة من النساء تبقى مستمرة على تعاطي المخدرات. وأمام هذا الوضع المقلق الذي ينذر بقدوم جيل من المدمنين سنتناول من خلال هذه الورقة البحثية، تأثيرات إدمان المرأة للمخدرات على صحتها وصحة الجنين وأضراره الاجتماعية والاقتصادية والأمنية.

الكلمات المفتاحية: الإدمان؛ المخدرات؛ المرأة الحامل؛ الأسرة؛ تأثيرات.

Abstract:

Drug addiction is one of the serious psychological and social problems that many individuals are exposed to, as it affects the physical and psychological health of individuals and their moral and economic affairs, which negatively affects all the details of their lives, and women's addiction to drugs is anti-social behavior that expresses a decline in social values and a defect in The performance of socialization institutions for their roles.

There are many harmful effects that surround a pregnant woman who is addicted to drugs, as these harms are not limited to the health of the pregnant woman only, but extend to the fetus and society as a whole, and despite all the negative effects that occur as a result of addiction, we find a large percentage of women who continue to use drugs. This disturbing situation, which is rare in the coming of a generation of addicts, we will address through this research paper, the effects of women's drug addiction on her health and the health of the fetus and its social, economic and security damages.

Keywords: Addiction ;drug ;pregnant woman ;family ;effects .

*Corresponding author: e-mail: n.madoui@univ-blida2.dz.

1. مقدمة:

يعتبر الإدمان على المخدرات من المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها جميع المجتمعات والدول لما لها من أثار وخيمة على الفرد والمجتمع وتهدد استقرار الدول وأمنها والقيم السائدة فيه وتؤثر على البناء الاجتماعي ككل. كما أثرت على خطط ومشاريع التنمية في كل الدول، مما دفع إلى الدراسة العلمية لهذه الظاهرة على المستوى العالمي وعلى المستوى العالم العربي ، نتيجة لأضرارها الجسيمة على النواحي الصحية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية ولم تعد مقتصرة على نوع واحد من المخدرات أو على بلد معين أو طبقة محددة من المجتمع بل شملت جميع الأنواع و الطبقات، وشهدت ارتفاعا محسوسا لمختلف فئات الأعمار وخاصة الشباب والنساء مما استدعى جهود ومساعي كبيرة لمواجهتها على النحو الصحيح لما لها من تداعيات على المستوى الاجتماعي والإقتصادي والصحي والسياسي للأفراد و الأسر والمجتمعات.

وحسب التقرير الذي أصدرته الأمم المتحدة سنة 2016، تشكل النساء والفتيات ثلث متعاطي المخدرات عالميا مع ارتفاع نسبة تعاطي المخدرات بين النساء عنها بالنسبة للذكور في البلدان ذات الدخل المرتفع ومع ذلك خمس المستفيدين من العلاج فقط من النساء حيث تعيق الحواجز النظامية والهيكلية و الاجتماعية والثقافية والشخصية قدرة المرأة على الوصول إلى العلاج من تعاطي المخدرات ،وفي كثير من المجتمعات تلاحق وصمة العار النساء اللاتي يتعاطين المخدرات ولذلك فقد يترددن في الإفصاح عن تلك الحقيقة وفي الحصول على الخدمات الصحية بما فيها العلاج من المخدرات خوفا من تعرضهن للتمييز والنظرة الدونية لهن، وقد تفقد النساء والفتيات اللاتي يتعاطين المخدرات مساندة أسرهن وقد تخشى النساء الحوامل إلتماس المساعدة بسبب احتمال تدخل السلطات وما يترتب على ذلك انعكاسات قانونية واجتماعية.

أما في الجزائر فقد شهدت السنوات الأخيرة تزايد إقبال النساء على تعاطي المخدرات بمختلف أشكالها الأمر الذي أكده الأمين العام للجمعية الجزائرية للطب العقلي، نجد 50%من الذين يقصدون مصحات العلاج من الإدمان نساء وهي نسبة عرفت تغيرا مقارنة على ما كانت عليه سابقا حيث كان الذكور يشكلون الغالبية وكانت النساء قليلات جدا وهو ما يستدعي دراسة جدية وقراءة في ظل هذه المتغيرات.

كما يعتبر موضوع إدمان المرأة على المخدرات من الطابوهات " **tabou**"الذي يجب إسالة الحبر عليه من طرف الباحثين خاصة في المجتمعات العربية الإسلامية، كون المرأة تمثل نصف المجتمع فهي الأم والزوجة والأخت والابنة وهي منشئة ومربية الأجيال فكيف نتصور أجيالا قادمة أمهاتهن تتعاطى المخدرات.

وستحاول هذه الدراسة التطرق إلى موضوع إدمان المرأة بنوع من التفصيل من خلال الكشف عن الأسباب والتأثيرات السلبية وأساليب الوقاية منه.

1.1. المفاهيم المرتبطة بالدراسة:

1.1.1: مفهوم الإدمان:

الإدمان لغة: هو المداومة على الشيء أو الاعتماد عليه(محمد بيومي:2002، ص163).

أما اصطلاحا: عرفته هيئة الصحة العالمية بأنه حالة نفسية وعضوية تنتج عن تفاعل العقار في جسم الكائن الحي.

وهو أيضا التعاطي المتكرر للمخدر بحيث يصبح دم الفرد متعطشا إلى هذا المخدر بأي ثمن(محمد سلامة:2007،ص47).

2.1.1: المخدرات:

المخدرات لغة: هي مشتقة من الفعل خدر أي كل ما يؤدي الفتور والكسل والاسترخاء والضعف والنعاس (مصطفى عمر:2007،ص7).

أما اصطلاحا: عرفت لجنة الخبراء التابعة لمنظمة الصحة العالمية المخدر كل مادة تدخل إلى جسم الكائن الحي وتعمل على تعطيل واحدة أو أكثر من وظائفه. وتعرف المخدرات علميا بأنها كل مادة كيميائية يؤدي تناولها إلى النعاس والنوم أو غياب الوعي المصاحب للألام (أسامة:2004، ص342).كما أنها كل مادة خام أو مستحضرة تحتوي على مواد مسكنة من شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية والصناعية الموجهة أن تؤدي إلى حالة من التعود والإدمان عليها مما يضر بالفرد والمجتمع جسميا ونفسيا واجتماعيا(علي:2011،ص23).

3.1.1: الحمل: هو نمو في الرحم ناتج عن تلقيح البويضة فتصبح رشيما يحاط به ويتغذى من طرف المشيمة وبعد ثلاث أشهر يأخذ رسم الجنين وهذا ما يعطيه صيغة انسانية وفي نهاية الحمل يأخذ الجنين مصطلح طفل (محمد: 1999.ص49).

4.1.1المرأة: هي الشق الثاني من الإنسان المعمر لهذه الأرض ولفظة المرأة في اللغة العربية مشتقة من فعل مرأ ومصدرها المروءة وتعني كمال الرجولية أو الإنسانية ومن هنا كان المرء هو الإنسان والمرأة هي مؤنث الإنسان (معن ،2000، ص127).

والمرأة الحامل هي المرأة التي تحمل في أحشائها جنينا لمدة تسعة أشهر حتى الوضع وتطرأ عليها عدة تغيرات نفسية وبيولوجية وجسمية أثناء الحمل وتناولها لمواد أو أدوية خارج استشارة الطبيب يؤثر ذلك على صحتها وصحة مولودها.

وفي دراستنا هذه نقصد بالإدمان هو مداومة المرأة على تعاطي مواد معينة تؤثر على الجهاز العصبي ولا تستطيع الاستغناء عنها حتى وإن كانت حامل ،دون اللجوء إلى العلاج نتيجة ظروف وأسباب معينة.

2. أسباب إدمان المرأة على المخدرات:

اختلفت أسباب إدمان النساء على المخدرات باختلاف الدراسات الطبية والاجتماعية حيث زادت الظاهرة بالنسبة للمرأة في المجتمعات العربية والأجنبية لعدة أسباب خلال السنوات الأخيرة وسنحاول عرض البعض منها:

1.2ـ المحيط الأسري: الأسرة من الأسباب المباشرة للإدمان، فالمرأة تتأثر كثيرا بما يحيط بها من مشاكل أسرية فعدم اهتمام الوالدين بمشاكل الفتيات المراهقات والجو العائلي المشحون بالخلافات الأسرية يجعل البنت تهرب من المنزل وتصاحب بعض الفتيات اللاتي يدفعنها إلى ارتكاب بعض الأخطاء والسلوكيات غير الصحيحة.

2.2ـ العنف الزوجي وإدمان الزوج: المرأة المتعرضة للعنف الزوجي المتمثل في الضرب والإهانة النفسية والجسدية والمعنوية تتجه إلى المخدرات هروبا من الإهانة الشديدة والضغوط النفسية الكبيرة الناتجة عن العنف.

3.2ـ المشاكل العاطفية والعزلة: تؤدي المشاكل العاطفية إلى الفراغ والقلق العاطفي والنفسي إضافة إلى الشعور بالعزلة والملل والابتعاد عن المجتمع والمحيط العائلي والأسري وهي من أسباب لجوء النساء إلى المخدرات.

4.2 قلة الوازع الديني: يعتبر الدين من العوامل الواقية بالنسبة للنساء والرجال، لذلك يعتبر قلة هذا الوازع من العوامل التي تشجع المرأة على إدمان المخدرات.

5.2ـ وسائل الإعلام: الإعلام سلاح ذو حدين فهناك بعض المحتويات الإعلامية كالأفلام والمسلسلات التي تشجع بطريقة غير مباشرة في بعض الأحيان الشباب والفتيات على إدمان المخدرات، ورغم أنها من العوامل والأسباب الهامشية والغير واضحة إلا أننا لا يمكن نفيها نهائيا.

وهناك بعض العوامل النفسية والجسدية التي يمكن أن نضعها في إطار أسباب إدمان النساء على المخدرات، منها الرغبة في التخلص من الآلام الجسدية والنفسية التي تعاني منها النساء بسبب تعرضهن لبعض الأمراض العضوية التي تتطلب بعض المسكنات والمهدئات التي قد تدمنها المرأة، وقد تدمن بعدها أنواع متعددة من المخدرات للهروب من الألام وكذلك التخلص من العرض النفسي الناتج من بعض الأمراض النفسية مثل الاكتئاب ونوبات القلق والاضطرابات النفسية وغيرها (عبد الرحمن:1985، ص33).

3. تأثيرات المخدرات على المرأة الحامل:

تناولت العديد من الدراسات العلمية النساء المدمنات على المخدرات وتوصلت إلى أنهن أكثر عرضة للإصابة بالعديد من المشكلات الصحية والعقلية والنفسية إلى جانب التأثيرات الكبيرة للجنين في جميع مراحله بسبب إدمان الأم للمخدرات وهذا يؤكد أن أضرار المخدرات على الحمل متعددة ومتنوعة ومنها:

1.3 تأثير المخدرات على صحة المرأة:

من أضرار المخدرات على صحة الأم إصابتها بفقر الدم ومرض القلب والسكري والإجهاض والتهاب في المخ مما يؤدي إلى تأكل الخلايا العصبية التي تكون المخ ، تأثيرها على ضربات القلب مما يتسبب في خفض ضغط الدم وتأثيرها على كريات الدم البيضاء التي هي مناعة الجسم والمخدر هو منبع الأمراض النفسية. كذلك نوبات البكاء والضحك الهيستيري الابتسامات العريضة بدون سبب، تلازمها مع بعض حالات الغيبوبة الضبابية والدوران وطنين الأذنين وجفاف الحلق والالتهاب والسعال واحمرار العينين إضافة إلى الحوادث الخطيرة والمميتة التي يتعرض إليها المدمنون كحوادث المرور والحوادث الأخرى كالحروق، السقوط والكسور وما يتبعها (عبد الرحمن:1985، ص33).

والمرأة أكثر عرضة من الرجل للإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية والتهاب الكبد الوبائي من النوع"C" وغيرها من الأمراض المنقولة عن طريق الدم ،فتعاطي المخدرات عن طريق الحقن وغيرها من الأمور تسبب تسمم الدم بدرجة أكبر وبالتالي يزداد العبء لدرجة أن يصبح الكبد تالف ومتلفا غير قادر على أداء وظائفه بنجاح(عبد الحليم :2002، ص15).

ولقد أكدت البحوث والدراسات التي قام بها العلماء والمتخصصين في كثير من دول العالم على أن للمخدرات تأثيرا على صحة الإنسان البدنية والنفسية، فقد أجمعت تلك الدراسات على أن المخدرات تؤثر في أجهزة البدن من حيث القوة والحيوية والنشاط ومن حيث المستوى الوظيفي لأعضاء الجسم وحواسه المختلفة وتؤثر تأثيرا ضارا بليغا في الوظائف العقلية لمتعاطيها من حيث الإدراك والتفكير والتذكر والتخيل والقدرة على الإبتكار،كما تؤثر على حواس الإنسان وعلى انفعاله الوجداني وعلاقته مع نفسه ومع الأخرين(أحمد خليفة:ص193).

2.3 تأثير المخدرات على الجنين:

تسبب المخدرات أثار جانبية بالغة الأهمية على الجهاز العصبي للأجنة، تتطلب سرعة توقف الأم عن التعاطي وتناول أدوية علاج الإدمان فورا للتخفيف من تلك الأثار وتتمثل أضرار المخدرات على الجنين فيما يلي:(محمد:2020).

1.2.3ـ حدوث تشوهات: قد يتعرض الجنين لأنواع مختلفة من التشوهات سواء كانت هذه التشوهات في وظائف الهضم، تشوهات خلقية مثل صغر حجم الرأس وضيق فتحة العينين وانخفاض الوزن عن الوزن الطبيعي إلى جانب تشوهات الجهاز التناسلي.

2.2.3ـ حدوث التشنجات: يتعرض الطفل بعد الولادة بعدة أيام إلى تشنجات خطيرة ما إذا كانت الأم الحامل مدمنة لأي نوع من المخدرات حيث يؤثر سلبيا على الجهاز العصبي للجنين.

3.2.3ـ موت الأجنة: قد يحدث موت الجنين في الرحم نتيجة حدوث تسمم الحمل والسكتات الدماغية بسبب وصول المخدر إليه عن طريق الأم عبر المشيمة.

4.2.3ـ إصابة الجنين بالأمراض: تعاطي الأم للمخدرات قد يؤدي إلى ولادة الجنين مريضا، يعاني من فرط الحركة الشديد وهو الأمر الذي سيتم ملاحظته بوضوح كما قد يولد الجنين مصاب بأحد أمراض العيون حدوث عسر في الولادة كما قد تؤدي أيضا إلى حدوث ولادة مبكرة.

5.2.3ـ تأخر نمو الجنين: قد يؤدي تناول الأم للمخدرات إلى أن يتأخر نمو الجنين بشكل غير طبيعي في فترة الحمل مما يؤثر سلبا على حجمه أثناء الولادة كما قد يولد الجنين لديه إعاقة في نمو كفي اليد مع تعرض الجنين للإصابة بالأورام في الأوعية الدموية.

3.3 أضرار المخدرات على الطفل بعد الولادة:

هناك أطفال يولدون لمرأة مدمنة للمخدرات تظهر عليهم بعد ستة أشهر أعراض الانسحاب مثل اضطرابات الحركة والهياج المستمر والصراخ والصداع المستمر، كما أن الضيق الشديد في نمو الطفل مصحوب باضطرابات سلوكية مرتبطة بتعاطي الأم الحامل للمخدرات ويسبب:

ـ أضرار الجهاز الهضمي مثل القيء والإسهال عند الرضيع بعد عدة أسابيع من الولادة.

ـ يؤثر على الشعب الهوائية للطفل مما يجعله يتنفس بشكل أسرع، ويسرع نبضه ويسبب العديد من المشاكل الصدرية.

ـ يعاني الطفل من ضعف الشهية إلى جانب قلة حليب الأم من جهة الأخرى.

وتتعدى تأثيرات المخدرات صحة المرأة والجنين لتشمل المجتمع ككل ومن بين هذه الأضرار والآثار السلبية الأخرى نجد:

4.3.أضرار المخدرات على الأسرة:

الأسرة هي الخلية الأساسية لبناء المجتمع والأم هي نواة تلك الخلية فاءن صلحت صلح حال الأسرة وإذا فسدت انهارت الأسرة، كما لا يخفى على الجميع أهمية الأسرة في التكوين النفسي للفرد، لأنه البيئة التي يحل بها وتحضنه فور ولادته ووجود خلل في نظام الأسرة من شأنه أن يؤثر على واجبها التعليمي والتربوي لأبنائها فتعاطي المخدرات يصيب الأسرة بأضرار كثيرة وأهمها:

ـ ولادة الأم المدمنة على تعاطي المخدرات لأطفال مشوهين.

ـ يتأثر دخل الأسرة بتعاطي المخدرات فهي تحتاج إلى المال ، فيتدنى المستوى الصحي والغذائي والاجتماعي والتعليمي وبالتالي الأخلاقي لدى أفراد تلك الأسرة التي وجه عائلها دخله إلى الإنفاق على المخدرات واهمال الأسرة وبالتالي انحراف أفرادها.

أضف إلى ذلك نجد أن جو الأسرة العام يسوده التوتر والشقاق والخلافات بين أفرادها فإلى جانب إنفاق المتعاطي لجزء كبير من الدخل على المخدرات والذي يثير انفعالات وضيق لدى أفراد الأسرة، فالمتعاطي يقوم بعادات غير مقبولة لدى الأسرة (خالد حمد: 2013، ص101ـ 102).

5.3. الأضرار الاقتصادية: تقاس قوة ومكانة كل دولة بوضعها الاقتصادي والمخدرات مدخل خطير لإضعاف اقتصاد أية دولة مهما كانت قوتها الإقتصادية وتتضح أضرار المخدرات الإقتصادية فيما يلي(أحمد خليفة: ص55).

ـ إن علاج الذين يدمنون المخدرات يحتاج إلى عيادات ومستشفيات نفسية وصحية كثيرة وهذا يتطلب وجود أطباء ومتخصص في هذا المجال وهذا يؤدي إلى زيادة إنفاق الدولة.

ـ تنتشر البطالة في المجتمع الذي يكثر فيه تعاطي المخدرات وذلك لأن الكل مشغول بالمخدر دون سواه مما يؤدي إلى قلة إنتاج هذا المجتمع.

ـ تصرف أموال طائلة على مكافحة المخدرات ومتابعتها، فقد يمكن استغلال تلك الأموال في مشاريع عامة نافعة للمجتمع.

6.3. الأضرار الأمنية: يعيش متعاطي المخدرات جوا أمنيا مشبعا بالخوف والقلق والذعر والتوتر بسبب الرقابة الرسمية من قبل الأجهزة الأمنية المختصة التي تطارده في كل مكان وتتبع تحركاته وسكونه لمتابعة إجراءات تنفيذ قوانين المخدرات. وتعاني أسرة المتعاطي أشد معاناة من الواقع الذي وصل إليه المدمن كونها تعيش حياة مليئة بالخوف والقلق والرهبة من سلوكيات المتعاطي المزاجية وتصرفاته التي تنقله في حالات كثيرة إلى صفوف الإجرام والمجرمين (صالح :1997، ص15).

4. بعض أساليب الوقاية من المخدرات:

إن مشكلة الإدمان على المخدرات ومالها من تأثير قوي على كل فئات المجتمع و مسؤولية مكافحتها وعلاجها ليست مسؤولية فرد بعينه أو وزارة معينة أو جهاز من الأجهزة إنما هي مسؤولية المجتمع بأكمله ومن هنا تظهر حتمية التعاون بين الأجهزة والمنظمات للوقاية من خطر المخدرات وهذا التعاون بمثابة واجب إنساني وقومي. وسيتم التركيز على بعض المؤسسات لأهميتها في الوقاية والتي تكون المرأة أكثر احتكاكا بها.

وتبرز أهمية التصدي لهذا الشبح القاتل من عدة إعتبارات أهمها:

ـ أن ظاهرة الإدمان من الظواهر التي تهدد أمن المجتمع واستقراره، كما تؤدي إلى تعطيل الطاقات الشابة من الجنسين مما يؤثر على تنمية المجتمع.

ـ أن مشكلة الإدمان من المشكلات المجتمعية ذات أبعاد متعددة.

ـ أن الدراسات العلمية أشارت إلى أن الأسرة من الأجهزة الهامة والتي تساعد على حدوث الإدمان لذلك كان من الضروري الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالإدمان على اعتبار أنها أحد الوظائف الهامة للأسرة (أنور حافظ :2010، ص40).

1.4 التنشئة الأسرية ودورها في الوقاية:

تعتبر التنشئة الإجتماعية من العمليات التي تحتاج إلى تضافر كثير من الأجهزة والمؤسسات كالأسرة والمدرسة والإعلام والمؤسسات الدينية وحتى يمكن تحقيق جوانب تنشئة الأفراد على اكتساب أنماط السلوك المختلفة بالإضافة إلى المعلومات والمهارات والعلاقات الإجتماعية والمشاركة الفعالة في المؤسسات الإجتماعية والإقتصادية والدينية الموجودة في المجتمع.

لذلك فمن خلال التنشئة الأسرية التي تتم عن طريق الأب والأم يمكن وقاية الفرد من التعاطي ويتم ذلك من خلال الدور الذي يلعبه كل منهما كما يقوم الأب بدوره في عملية التطبيع الإجتماعي بأساليب نفسية اجتماعية يقصد به اكتساب الطفل ما يجب من أنواع السلوك أو تعديل السلوك الغير المرغوب فيه ولكي يتخذ الأبناء قرار عدم تجربة المخدرات باقتناع . ويستطيع الأولياء تحقيق ذلك من خلال:

- الحديث مع الأبناء عن خطورة المخدرات والإستماع إلى أرائهم ومعلوماتهم عنها وتصحيح المعلومات الخاطئة بصبر وهدوء.

- القدوة الصالحة للأب والحرص على تماسك الأسرة وتشجيع التعاطف بين أفرادها.

- الالتزام أمام الأبناء بالتعاليم الدينية والفروض والقيم وتنميتها لدى الأبناء.

- الاعتماد على النفس والثقة فيها وتشجيعهم على دلك وكيفية التعامل مع الناس وخاصة أصدقاء السوء.

2.4 دور جماعة الرفاق في الوقاية من المخدرات:

تقوم جماعة الرفاق بدور واضح في التنشئة الإجتماعية وفي اكساب الفرد معايير سلوكية تؤدي هذه المعايير دورها الهام في وقاية الفرد من تعاطي المخدرات كما أن جماعة الرفاق ركائزها المختلفة التي تؤثر بها في عملية التنشئة الإجتماعية والتي تتمثل في عمليات التقبل داخل الجماعة من القواعد وما تتيحه من عرض للتجريب وتقليد السلوك وتحمل المسؤولية والمعايير التي يتعلمها الفرد من جماعة الرفاق هي التي تحدد السلوك المقبول والسلوك الغير المقبول في الجماعة كما تنظم العلاقات والتفاعلات الإجتماعية بين أعضاء الجماعات بعضهم مع البعض الأخر ومن هنا ضرورة حرص المجتمع على أن يتمثلها أبناؤها خلال عملية التنشئة الإجتماعية ولا يستطيع الفرد أن يتوافق مع جماعته دون الإلتزام لها(ماجد ملحم : ص377)

3.4 دور الخدمة الإجتماعية في الوقاية من الإدمان:

الخدمة الإجتماعية مهنة ديناميكية تكاملية تتعامل مع الإنسان في شتى صوره كفرد وكعضو في جماعة وكمواطن يعيش في المجتمع ومن الأمور التي تقوم بها:

- تعريف الأبناء بالمخاطر الناجمة عن استعمال الخمور والمخدرات.

- تعليم الأبناء المبادئ الأساسية للصحة العامة وطرق حماية أنفسهم وأهمية ذلك للحياة الصحية السليمة.

- حسن تأديبهم وإظهار حرمة تجربة تعاطي المخدرات وأثرها على النفس والمجتمع وتذكيرهم بكل ما جاء من أيات في الأخلاق وحفظ النفس" ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة" (سورة البقرة: الأية:195) فاءن الإمتناع عن تعاطي المخدرات يأتي كسلوك ديني عام يهدف إلى منع حدوث الإنحراف السلوكي.

. مساعدة الأبناء على اكتساب المهارات التي ترفع من قدراتهم المعرفية فتساعدهم على الثقة باالنفس، فالإلتزام الأب والأم بالحدود الدينية السليمة وعدم تخطيهم لهذه الممنوعات من أساس سياسة أسرية سليمة كما أن ذلك يجعل إلتزام الأبناء نابعا من سلطة الأب والأم وهو أحسن دفاع يمكن اعطائه للأبناء لوقايتهم من ضغوط المجتمع (مدحت محمد :2008، ص181).

4.4 المؤسسات التربوية والتعليمية ودورها في الوقاية من المخدرات:

تستطيع المدرسة أو المؤسسة النظامية سواء كانت معهد أو جامعة أن تؤدي دورا هاما في الرقابة من مشكلة الإدمان ودلك لما لها من امكانيات بشرية مؤهلة متخصصة في الجوانب التربوية والنفسية والإجتماعية إضافة إلى دور المعلم والأستاذ في التأثير على شخصية الطالب وتنحصر أدوارها في النواحي الأتية:

. الإهتمام بدراسة المشاكل الطلابية في المجتمع الدراسي بالاهتمام بالطلاب الدين يعانون من اضطرابات نفسية مثل الاكتئاب.

. عقد جلسات التوعية للطلبة عن مخاطر الإدمان والتعاون مع الوالدين وأجهزة الإعلام المختلفة.

ـ الإهتمام بتأهيل وتدريب الأخصائيين الإجتماعيين ودعم إعدادهم في المدارس والمعاهد التعليمية بحيث يتخصص أحدهم في دراسة الحالات الفردية وبتخصص زميله في خدمة الجماعة والثالث في مشروعات اجتماعية وهكذا يتعاون الجميع معا في التعرف على الطلاب الدين في أول الطريق إلى الإدمان وتوجيههم إجتماعيا.

5. الخلاصة

يعد الإدمان على المخدرات من الظواهر التي حزبت جميع دول العالم لما لها من أثار مدمرة على الفرد والمجتمع في مختلف المجالات الصحية و النفسية والإجتماعية والإقتصادية والأمنية..إلخ وأصبحت تؤرق جميع المهتمين من علماء الإجتماع و النفس ورجال الدين وأجهزة الأمن والأجهزة العليا للدول من أجل احتوائها ومحاصرتها والحد من مخاطرها. وتعاطي المرأة للمخدرات هو جريمة إنسانية كون المرأة هي المحرك الأول للأسرة وتعاطيها للمخدرات أمر لا يخصها وحدها، فالمرأة المدمنة تنجب أطفال مشوهين ومرضى وبالتالي أجيالا ضعيفة منهارة صحيا نفسيا واجتماعيا... هذا ما يتطلب دق نقوس الخطر وإجراء دراسات متخصصة ومعمقة في هذا المجال وايجاد الحلول السريعة والكفيلة بالقضاء على هذه الظاهرة المعادية للثقافة العربية الإسلامية.

المراجع:

(1) القرأن الكريم: سورة البقرة،الأية:195

(2) أبو النصر مدحت محمد (2008). مشكلة تعاطي وإدمان المخدرات، ط1، الجيزة، الدار العالمية.

(3) أبو حمدان ماجد ملحم (2011).طرائق التنشئة الإجتماعية الأسرية وعلاقتها بمدى مشاركة الشباب في اتخاد القرار، مجلة جامعة دمشق،المجلد27،العدد3.

(4) أنور حافظ عبد الحليم(2010). مشاكل البطالة و الحرمان، الإسكندرية،مصر،مؤسسة شباب الجامعة .

(5) التير مصطفى عمر (2007).المخدرات والعولمة الجوانب السلبية، ط1،الرياض،جامعة نايف للعلوم الأمنية.

(6) الحمادي أحمد خليفة (2002) .ظاهرة المخدرات وأثرها في مجتمع دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية،الدمام، مطابع الشرق التجارية.
(7) السعد صالح(1997). المخدرات أضرارها وأسباب انتشارها سلسلة المخدرات، ط3، عمان،الأردن،المكتبة الوطنية.
(8) السواس عبد الحليم (2002). المخدرات مفسدات التوازن الحيوي للإنسان، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض.

(9) الصالح أسامة(2004).فاعلية المجتمعات العلاجية لمعالجة إدمان المخدرات ،التجربة الأردنية(دراسة مقارنة)،دراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية،مج31،ع2.

(10) المهندي خالد حمد (2013).المخدرات وأثارها النفسية والإجتماعية والإقتصادية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية الدوحة، قطر.

(11) حسين علي، خليفة الغول(2011). الإدمان_ الجوانب النفسية والإكلينيكية والعلاجية للمدمن مصر، دار الفكر العربي.
(12) خليل محمد بيومي(2002). انحرافات الشباب في عصر العولمة، ج2، القاهرة دار قباء للطباعة والنشر.
(13) سامح محمد، تأثير المخدرات على الجنين، تاريخ النشر 15 مارس 2020، الموقع الإلكتروني.www.ataafi.com أطلع عليه بتاريخ 2022/01/05، الساعة14:32
(14) قرني محمد (1999).أسس المرأة الطبية والنفسية،ط2،دار الأفق .
(15) محمد سلامة غباري(2007).الإدمان خطر يهدد الأمن الإجتماعي،ط1،الإسكندرية،دار الوفاء للطباعة والنشر.
(16) مصيقر عبد الرحمن(1985). الشباب والمخدرات في الوطن العربي، ط1، الكويت، الربيعان للنشر والتوزيع .
(17) معن خليل عمر(2000).علم الإجتماع الأسرة،ط1، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

مادوي نجية، (2022)، **إدمان المخدرات وتأثيراته على المرأة الحامل** ، مجلة أنسنة للبحوث و الدراسات، المجلد 13(العدد 1)، الجزائر: جامعة زيان عاشور الجلفة، ص.ص 24-33.